

— ٨٢ —

قلبي ذرّةٌ من هذا الحبِّ !
وراجتُ تُرسلَ النظرَ أمامها ، وهي لا تنبِسُ .
وبعد حينٍ وجلسنا بهمهم :
إني لا عجبٌ كيف أحببته يوماً ؟ كنتُ غريبةً
طائفةً ... استهوانى بمسول الأحاديث وخلاب الأمانى ،
فوثقتُ به ... وثقت ثقةً راسخةً ... وكان الزواجُ ...
وتوالتُ أيامُ صفاءٍ وهناك ، وما هي إلا أن تبعثها أيامُ حنةٍ
وشقاء ... انقلب هذا الزوجُ الصنّيعُ مخادعاً أئماً متغلغلاً في
الإثم والخداع ... أصبحت حياتي معه جحيماً لا يطاقُ فيها
العيش .. ورَضِيَ أخيراً بالطلاق ، بعد أن بذلتُ له في سبيله
أسخى العرُوض ، وهو يسرف في مساومةٍ دلتُ على خسةٍ وضعةٍ
نفس ... كان هذا الذى نسّميه ، الحب ، أو على الأصحّ هذه
الجرثومة الخبيثة تنفثُ في دمي سمومها ، فلبثتُ حيناً أروضُ نفسي
على الخلاص من شرّها ، فتارةً أوفقُ وتارةً أخفقُ ، حتى لقد
عنّ لي في ساعةٍ من ساعاتِ يأسى شبحُ الانتحارِ يستدنيني إليه ،
فكدتُ أسقطُ بين برّائه ، وقضيتُ فترةً كلها كفاحاً وعناءً ،
حتى وقعتُ حادثة اليوم ، فكانت ختام المساءةِ وفصلَ المقال ...
ثقُ أن كل شيء قد انتهى الآن ! ...
— أو على وشكِ الانتهاء ! ...